Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسكون فى بحيرة واحدة . والشعر لا يمنع من مثل هذا التداخل ، بل إنه يعمل لتحقيقه فى كثير من الأحيان ، ومن وسائله فى ذلك الوزن والقافية وترتيب كلماته ، وتصبح الضحية التى نقدمها طائعين على مذبح الشعر هى الجملة بحدودها المنطقية . ولا تؤدى القصيدة دورها إلا على النحو الذى تختاره ، وليس فى الوسع استخلاص معناها بعيدًا عن هذا التشكيل اللغوى الخاص كما تستخرج البندقة من قشرتها وتُحمَل وحدها – على حد تعبير أرشيبالد ماكليش – إن ما تريده القصيدة « شيء يتلاشى عندما تنتهى القصيدة ، ولا يمكن استرجاعه إلّا بالعودة إلى كلمات الشاعر ، لا إلى كلمات الشاعر مستقلة ، بل إلى كلماته ضمن القصيدة ، فإن نحن بدّلناها ، وإن نحن – بالرغم من الاحتفاظ بمدلولها كما هو – غيّرنا ترتيبها ، إن لفظناها بحيث نغيّر إيقاعاتها ، فإن معناها سيتغير أيضا » (١) فالبحث فى الشعر أولًا وقبل كل شيء بحث عن « شكل » بما يختاره هذا الشكل من أنظمة خاصة على المستويات الخاصة (٢) . و« الشعر ليس موافقة قواعد التركيب agrammatical وإنما هو مخالفة هذه القواعد antigrammatical إنه مجاوزة بالقياس إلى قواعد توازى الصوت والمعنى التى تسود كل ألوان النثر ، مجاوزة مطردة ومتعمدة » (٣) .

ولا تسمح طبيعة الفن الشعرى برسم حدود واضحة لسلوك الجملة فى القصيدة أو توقع واضح لمسارها ، فإن هذا التحديد الصارم مضاد لطبيعة الإبداع . فمن سمات الإبداع الشعرى التجديد والخروج على المألوف ، وفى الوقت نفسه

---

(١) أرشيبالد ماكليش : الشعر والتجربة : ٢٠ (ترجمة : سلمى الخضراء الجيوسى) .

(٢) انظر فى هذه القضية : قراءة الشعر للدكتور : محمود الربيعى ، ومقالات نقدية له أيضا ، ونظرية البنائية فى النقد الأدبى للدكتور : صلاح فضل ص : ٧٦ وما بعدها ، وواقع القصيدة العربية للدكتور : محمد فتوح أحمد وخاصة المبحث الثانى ٢٥ وما بعدها ، وعن بناء القصيدة العربية الحديثة للدكتور : على عشرى زايد : ٤٢ وما بعدها .

(٣) بناء لغة الشعر : ٩١ .